تنبيه اختلف في ابيهما فقال مجاهد وقتادة والضحاك والسدي والحسن ابو هما شعيب النبي عليه السلام وانه عاش عمرا طويلا بعد هلاك قومه حتى ادركه موسى عليه السلام وتزوج بابنته وقال وهب وسعيد بن جبير ويثرون بن اخي شعيب وكان شعيب قد مات قبل ذلك بعد ما كف بصره فدفن بين المقام وزمزم وقيل رجل ممن امن بشعيب قالوا فلما سمع موسى قولهما رحمهما فاقتلع صخرة من رأس بير اخرى كانت يغلبهما لا يطيق رفعها الجماعة من الناس وقال ابن اسحاق ان موسى زاحم القوم وزاحمهم عن راس البير فسقى غنم المراتين ويروى ان القوم لما رجعوا بغنامهم غطوا راس البير بحجر لا يرفعه الا عشرة نفر وقيل اربعون وقيل مائة فجاء موسى ورفع الحجر وحده وسقى غنم المراتين ويقال انه سالهم دلوا من ماء فاعطوه دلوهم وقالوا اسق بها وكانت لا يترعها الا اربعون فاستقى بها وصبها في الحوض ودعا فيه بالبركة فروى منه جميع الغنم فان قيل كيف ساغ لنبي الله تعالى شعيب ان يرضى لابنتيه السقي بالماشية اجيب بان الناس اختلفوا فيه هل هو شعيب او غيره واذا قلنا بانه هو كما عليه الاكثر فليس ذلك محظورا فلا يابا ه الدين والناس مختلفون في ذلك بحسب المروءة وعاداتهم متباينة واحوال العرب والبدو تباين احوال العجم والحضر لا سيما اذا وقعت الى

ذلك

ذلك ضرورة فسقى اى موسى عليه السلام لهما والمفعول محذوف اى غنمهما لما علم ضرورتهما انتهازا لفرصة الاجر وكرم الخلق في مساعدة الضعيف مع ما به من النصب والجوع وسقوط خف القدم ولكنه رحمهما واغاثهما وكفاهما امر السقي في مثل تلك الرحمة بقوة قلبه وقوة ساعده وما اتاه الله تعالى من الفضل في متانة الفطرة ورصانة الجبلة ثم تولى اى انصرف حاملا ظهره الى ما كان يليه وجهه الى الظل اى ظل سمرة فجلس في ظلها ليقيل ويستريح مقبلا على الخالق بعد ما مضى من نصيحة الخلايق وهو جايع قال الضحاك لبث سبعة ايام لم يذق طعاما الا بقل الارض فقال رب اني واكد الافتقار بالاضافة باللام دون الي بقوله لما انزلت الي من خير فليل او كثير عنت او سمين فقير اى محتاج سايل تنبيه لما انزلت متعلق بفقير قال الزمخشري عدي فقير باللام لانه ضمن معنى سايل وطالب ويحتمل اني فقير من الدنيا لاجل ما انزلت الي من خير الدين وهو النجاة من الظالمين وليس في الشكوى الى الغني المطلق نقص قال ابن عباس سال الله تعالى فلقة خبز يقيم بها صلبه وقال ابا فر لقد قالها وانه لمحتاج الى شق تمرة وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس فقد قال موسى ذلك وهو اكرم خلقة عليه وانه كان قد بدت خضرة البقل في بطنه من اكل البقل وضعف حتى لصق بطنه بظهره وانما قال ذلك في نفسه مع ربه وهو اللايق به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)